الاصل باللام الداله على العهد اذ كان صاكا لكل معهود ممن اصابته صاعقته
ثم خصصه العرف لاتفاق نحو بلد فلزمت اللام فيه لان تعريفه في
الاصل بها وان صار علما بالغلبه واما لو سمينا بالصعق لما لزمت اللام
لانه مستغن بتعريف العلميه عنها وانما دخلت نظرا الى انه صفه في
الاصل من صعق الرجل فهو صعق الثاني النجم فانه علم على الثريا
فاذا اطلق لم ينصرف الا اليها لغلبته الغلبة العرفيه ولزمت اللام
فيه لانه اسم غير صفه فصار كالجيم من جعفر والفرق بين النجم وبين
الصعق وان كانت اللام لازمه فيهما ان لزومها في الصعق نظرا الى
تعريف العهد قبل الغلبه وليس لزومها في النجم للثريا لتعريف العهد قبل العلميه
لانه لم يوضع لتعريف العهد في الثريا ثم غلب بعد العهد كما في الصعق بل
النجم صالح لكل نجم معهود من غير تخصيص للثريا بحاله ثم نظرا عليها
العرف الاتفاقي وانما لزمت اللام في النجم لتخصص العرف باطلاقه على الثريا
وليس هو بصفه فلزمت كما لو سمينا باسم فيه اللام وليس بصفه نحو الرجل
فان اللام تلزم لانها جزء من الكلمه المسمى بها كما لو اتى من زيد واما
الثريا والدبران والعيوق والسماك وكذلك الدبا والادرعا ففيها
وجهان احدهما وبه قال ابن الحاجب رحمه الله انها اسما وضعها على مسمياتها
كوضع النجم على الثريا في كونها خصصها العرف الاتفاقي بهذه المسميات
وفيها اللام فلزمت لانها كالجزء من الكلمه وليست بصفات غالبته
كالصعق لانها لم تعهد صفات ثم خصصها العرف بالغلبه بعد الصفه
كما في الصعق والثاني وبه قال ابن يعيش وغيره رحمهم الله انها صفات
بمعنى فاعل فالثريا تصغير ثروى فعلى من الثروه وهي الكثره ومذكرها
ثروان وهي سبعه وقيل سته قال الشاعر خليلي
اني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان لواجد تجمع منها شملها وهي سته

قال الشاعر والدبران ماخوذ من دبر اذا تاخر بمعنى الدابر
لانه مدابر للثريا والعرب تزعم انه منع الثريا خاطبا لها والعيوق بمعنى
العائق لانه عاق الدبران عن الوصول الى الثريا في زعمهم لانه بينهما في
ناحيه الشمال والسماك بمعنى السامك بمعنى الرافع والدبا بمعنى الثالث
والادرعا بمعنى الرابع واذا ثبت انها صفات مشتقه فتكون من الصفات
التي خصصها العرف الاتفاقي بهذه المسميات دون غيرها مما يوافقها
في الصفه فلا يقال الثريا لكل ذي ثروه ولا الدبران لكل مدابر ولا العيوق
لكل عائق ولا السماك لكل مرتفع ولا الدبا لكل ثالث ولا الادرعا لكل
رابع فرقا بين هذه المسميات وغيرها وما صار اليه ابن الحاجب اقوى
لان هذه ولو كانت مشتقه فلم تستعمل صفات لهذه المسميات
وغيرها ثم غلبت بعد الوصف بها كالصعق بل لم تزل اسماء على هذه المسميات
ولم تستعمل لغيرها اصلا حتى يتضح غلبتها عليها بعد استعمالها في غيرها
ولكون الوصف غير منظور اليه فيها حمل عليها ما ناسبها في لزوم اللام
علم اشتقاقه او لم يعلم وما حمل عليها بقيه المنازل كالشرطان والبطين
الى اخرها وكذلك بقيه ايام الاسبوع وكذلك المريخ والمشتري
والزهره فان هذه الاسما تلزم فيها اللام سوا علم اشتقاقها او لم يعلم
والقسم الثالث الاعلام المسماه بالصفات والمصادر
نحو الحسن والحسين والحارث والعباس والمظفر والفضل والعلا
وانما الحقت المصادر بالصفات لانه قد يوصف بها فلذلك الحقت
بالصفات في الحكم وفي هذه اللام الداخله عليها ثلاثه اقوال احدها
انها زائده بدليل جواز اسقاطها ولو دلت على معنى لم يجز اسقاطها اذ
يذهب ذلك المعنى بذهابها والثاني جيء بها بذاتها لانه لا يجوز ذكرها
الا ان يستفاد منه تعريف للصفه او تعريف العلميه لا جايز ان يستفاد

Copyright © King Saud University